# أثر شعيرة الزيارة الأربعينية في تنمية خُلقا الايثار والكرم

**الباحثة أزهار جبر هادي**

العتبة العلوية المقدسة

**lib.woman222@gmail.com**

## الملخص

من نعم الله الكبرى على امتنا الإسلامية وعلى إتباع أهل البيت ومحبيهم عليهم السلام تحديدا هو وجود أهل البيت عليهم السلام في حياتنا، ومن هذا الوجود المشع بالخير واليمن والبركة ما يكمن في زيارة مراقدهم المقدسة، وبخاصة زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام التي ركز عليها جميع أهل البيت عليهم السلام وأولوها عناية فائقة للغاية، والحديث عن هذا الجانب من الوضوح بمكان عظيم، ومن بين هذه الزيارات الحافلة بالمعطيات والمرتكزات هي (زيارة الأربعين المباركة) التي هي بصدد دراستنا، فقد حفلت هذه الزيارة بعناصر عقائدية وفكرية وأخلاقية في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة، لا من حيث العمر ولا من حيث الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالكل متاح له أن يتربى على مبادئها صغارا وكبارا، رجالا ونساء.

ان ظاهرة زيارة الاربعين تنفرد بتقديم استعراض اخلاقي عريض حيث لا يوجد ثمة عمل مشابه له، لا شكلا ولا مضمونا ولا غرضا، فلم تشهد المجتمعات لا قديما ولا حديثا، حدثا يعنى بأحياء (مكارم الاخلاق) والقيم الانسانية الاصيلة من خلال تجسيدها فعليا، وممارستها طوعيا وعفويا لأيام متتالية، وباستمرار وتنوع مثير ومذهل، فلا يكاد ينتهي مشهد حتى يخطف بصرك مشهد اخر، وتحوم احداث تلك المشاهد على صناعة الحب والوفاء وعشق السخاء وتكريم التضحية وخلق انماط معجزة من الكرم والايثار، اننا ازاء اسطورة اخلاقية ترسمها الملايين من المشتركين في ممارسة زيارة الاربعين.

وعلى أساس ذلك كله جاء هذا البحث حول زيارة الأربعين والذي أسميته: «**أثر شعيرة الزيارة الأربعينية في تنمية خُلقا الايثار والكرم**» واقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم الى: مقدمة، وخاتمة، ومبحثين، وقائمة المصادر والمراجع. اشتمل المبحث الأول على ثلاث مطالب، كرس المطلب الأول لتعريف زيارة الأربعين في اللغة والاصطلاح، وذكرت في المطلب الثاني استحباب زيارة القبور بصورة عامة و زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين بصورة خاصة مع ذكر الرويات الدالة على ذلك، اما المطلب الثالث فكان لإثبات ان زيارة الأربعين

شعيرة من شعائر الله فضلا عن تعريف الشعيرة في اللغة والاصطلاح، اما المبحث الثاني فكان أثر زيارة الأربعين في تنمية خلق الايثار والكرم ويحتوي على ثلاث مطالب، الأول كان لتعريف التنمية لغة واصطلاحا، والثاني عن تنمية خلق الايثار في مسيرة الزيارة الأربعينية، اما المطلب الثالث فتناولت فيه تنمية خلق الكرم في مسيرة الزيارة الأربعينية.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي من أبرزها مؤلفات الشيخ محمد السند الخاصة بالشعائر الحسينية، ومحمد باقر ألمجلسي وكتاب بحار الأنوار، وكتاب كامل الزيارات لابن قولوية، وكتاب الخصائص الحسينية لجعفر ألتستري، فضلا عن كتب العلامة جعفر السبحاني وهي مفاهيم القرآن، وكتاب دروس العقيدة الإسلامية لمحمد تقي مصباح اليزدي.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

**الكلمات المفتاحية**: الشعيرة، الزيارة الاربعينية، التنمية، الايثار والكرم.

# The impact of the rite of the forty-day visit to the development of the creation of altruism and generosity

***Researcher Azahar Jaber Hadi***

Imam Ali Holy Shrine

## Abstract

One of Allah's greatest gifts for us is the existence of the members of prophet Muhammad's family (peace be upon them) in our lives. and from this presence radiating good and their blessing we get when visiting their holy shrines. especially the visit of the master of martyrs Abu Abdullah al-Hussein (Peace be upon him). which was focused on by all the members of prophet Muhammad's family (peace be upon them) and they gave it very careful attention. and to talk about this aspect of clarity is of great importance. and among these visits with giving and elements are the visit of Arba'een (the memory of passing forty days after Imam Hussein's martyred). which is in the study. With highly ideological. intellectual and moral elements effectiveness. and its effects are not limited to a specific segment. not in terms of age

nor gender. nor in terms of the cultural level. everyone is available for him to grow up on the principles of young and old. men and women.

The phenomenon of Arba'een visiting is unique in presenting a broad moral representation. where there is no similar work. not in form. nor content. nor purpose. The societies have not experienced not in past nor in present time that pays attention to the existence of morality and authentic human values through its actual embodiment and its voluntary and spontaneous practice. For the days of continuum. and variety of exciting and amazing. hardly end a scene to snatch your gaze another scene. gathering about those scenes on the making of love and fulfillment and the love of generosity and honoring of sacrifice and createing patterns of miracle generosity and altruism. we are about a moral myth drawn by millions of participants in the practice of visiting the Arba'een.

On the basis of all this. this research came about the visit of the Arba'een. which I called: "The impact of the rite of the forty-day visit to the development of the creation of altruism and generosity." The nature of the study required that it be divided into: an introduction. a conclusion. two studies and a list of sources and references. The first section was deducted for defining the Arba'een visit linguistically and conventionally. in the second section. the preference of visiting the graves in general and to visit Imam Hussein (peace be upon him) in Arba'een. in particular with the mention of the narrators that indicate that. the third section was to prove that Arba'een is one of Allah's rites in addition to its definition linguistically and conventionally. The second topic was the impact of the visit of the Arba'een in the development of the creation of altruism and generosity and contains three sections. The first was to define development linguistically and conventionally. and the second the development of altruism in the marching of the visit of Arba'een. in the third section I have dealt with the growth of generosity in Arba'een march.

In this research I have relied on a number of sources and references. most notably the works of Sheikh Muhammad Al-Sind for the Hussainian rites. Mohammad-Baqer Majlesi and his book Bahar Al-Anwar. And the book lessons of the Islamic doctrine of Muhammad Taqi Mesbah al-Yazdi.

**Key words:** ritual, the fortieth visit, development, altruism and generosity.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين، وعترته الطاهرين الميامين، وصحبه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى يوم الدين وبعد:

من نعم الله الكبرى على امتنا الإسلامية وعلى أتباع أهل البيت ومحبيهم عليهم السلام تحديداً وجود أهل البيت عليهم السلام في حياتنا، ومن هذا الوجود المشع بالخير واليُمن والبركة ما يكمن في زيارة مراقدهم المقدسة، وبخاصة زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام التي ركز عليها جميع أهل البيت عليهم السلام وأولوها عناية فائقة، والحديث عن هذا الجانب من الوضوح بمكان عظيم، ومن بين هذه الزيارات الحافلة بالمعطيات والمرتكزات هي (زيـارة الأربعين المباركة) التي بصددها دراستنا، فقد حفلت هذه الزيارة بعناصر عقائدية وفكرية وأخلاقية في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة، لا من حيث العمر ولا من حيث الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالكل متاح له أن يتربى على مبادئها صغاراً وكباراً، رجالاً ونساء.

ان ظاهرة زيارة الاربعين تنفرد بتقديم استعراض اخلاقي عريض حيث لا يوجد ثمة عمل مشابه له، لا شكلاً ولا مضموناً ولا غرضاً، فلم تشهد المجتمعات ـ لا قديماً ولا حديثاً ـ حدثاً يعنى بإحياء (مكارم الاخـلاق) والقيم الانسانية الاصيلة من خلال تجسيدها فعلياً، وممارستها طوعياً وعفوياً لأيام متتالية، وباستمرار وتنوع مثير ومذهل، فلا يكاد ينتهي مشهد حتى يخطف بصرك مشهد اخر، وتحـوم احـداث تلك المشاهد على صناعة الحب والوفاء وعشق السخاء وتكريم التضحية وخلق انماط معجزة من الكرم والايثار، اننا ازاء اسطورة اخلاقية يرسمها الملايين من المشتركين في ممارسة زيارة الاربعين.

وعلى أساس ذلك كله جاء هذا البحث حول زيارة الأربعين والذي أسميته: "**أثر شعيرة الزيارة الأربعينية في تنمية خُلقي الايثار والكرم**" واقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم الى: مقدمة، وخاتمة، ومبحثين، وقائمة المصادر والمراجع. اشتمل المبحث الأول على ثلاث مطالب، كرس المطلب الأول لتعريف زيارة الأربعين في اللغة والاصطلاح، وذكرت في المطلب الثاني استحباب زيارة القبور بصورة عامة وزيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين بصورة خاصة مع ذكر الروايات الدالة على ذلك، اما المطلب الثالث فكان لإثبات ان زيارة الأربعين شعيرة من شعائر الله فضلا عن تعريف الشعيرة في اللغة والاصطلاح، اما المبحث الثاني فكان أثر زيارة الأربعين في تنمية خلق الايثار والكرم ويحتوي على ثلاث مطالب، الأول كان لتعريف التنمية لغة واصطلاحاً، والثاني عن تنمية خلق الايثار في مسيرة الزيارة الأربعينية، اما المطلب الثالث فتناولت فيه تنمية خلق الكرم في مسيرة الزيارة الأربعينية.

وقـد اعتمدت في بحثي هـذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي من أبرزها مؤلفات الشيخ محمد السند الخاصة بالشعائر الحسينية، ومحمد

باقر المجلسي وكتاب بحار الأنوار، وكتاب كامل الزيارات لابن قولويه، وكتاب الخصائص الحسينية لجعفر التستري، فضلاً عن كتب العلامة جعفر السبحاني وهي مفاهيم القرآن، وكتاب دروس العقيدة الإسلامية لمحمد تقي مصباح اليزدي.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول:

## شعيرة زيارة الأربعين في الروايات الشريفة

### المطلب الأول: زيارة الأربعين لغة واصطلاحاً

١. **الزيارة في اللغة**: من مجموع كلمات اللغويين والمفسرين تحصل أن الزيارة هي القصد والملاقاة.

زور، زاره، زيارة، وزوراً، قصده فهو زائر و(زور) وقوم (زور) وزاور مثل سافر وسفر وسفارة ونسوه (زور) أيضاً و(زور) وزائرات والمزار يكون مصدراً وموضع (الزيارة) و(الزيارة) في العرف قصد المزار إكراماً له واستئناساً به[١].

كما ذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب (تزاوروا): زار بعضهم بعضاً. والتزوي: كرامة الزائر وإكرام المزور للزائر، والتزوير: أن يكرم المزور زائره ويعرف له حق زيارته[٢].

والزور(الزائر) وهو الذي يزورك: يقال رجل زور، وفي الحديث إن لزوارك عليك حقاً، وهو في الأصل مصدر، وضع الاسم كصوم ونوم، بمعنى صائم ونائم[٣].

وأما المعنى الاصطلاحي للزيارة فأنه لا يكاد يخرج عن المعنى اللغوي وان كان المتبادر هو زيارة القبور غالباً[٤].

إن ظاهرة زيارة القبور والاهتمام بالموتى من الظواهر المتكررة في تاريخ المجتمعات البشرية والمتتبع لها سيجد أنها لا تختص بالمجتمع الديني ولا بالمسلمين، بل هي موضع اهتمام على اختلاف مشاريعها ومعتقداتها[٥]. وسنتحدث عن هذا الموضوع في المباحث اللاحقة.

تعد الزيارات بصورة عامة واحدة من أهم الوسائل في إحياء الدين في النفوس، وأبرز مظاهر شعائره هي زيارة الشخصيات الفذة التي أسست هذا الدين وحفظته وفدت أرواحها وأموالها من اجل عزته، ومن بين هذه الشخصيات العظيمة الإمام الحسين عليه السلام.

أما ما يخص بحثنا هو زيارة الأربعين التي هي عبارة عن مهرجان الهي تعبوي يتم فيه نوع من دخول البشر إلى النور، وبالتالي يدربون على التضحية في سبيل القيم والمبادئ ومن ثم رفع معدن الذات والطينة الإنسانية[٦].

إن يوم الأربعين هو ذكرى رجوع الرأس الشريف من الشام إلى العراق، ودفنه مع الجسد الطاهر في هذا اليوم، وما مسير المؤمنين اليوم بأعداد مليونية إلى كربلاء مشاة ومن جميع أنحاء العالم إلا تذكير بمسيرة كربلاء الخالدة، ويسمى هذا اليوم في العراق (مرد الرأس) وهو العشرون من صفر[٧].

ومرد الرأس كما صرح به الكثير من العلماء: هو اليوم الذي رد رأس الحسين إلى جثته حتى دفن مع جثته[٨].

إن العشرين من صفر هو يوم الأربعين وهو موضع وفاق الجميع، إلا ما ذكره الشيخ البهائي في كتابه توضيح المقاصد، فأنه جعل يوم التاسع عشر من صفر يوم الأربعين، وهو المتفرد في قوله، وذلك الاختلاف ناشئ عن احتساب يوم عاشوراء أو عدمه، والظاهر عدم احتسابه، لان المقصود مضي ذلك المقدار من بعد الشهادة فيكون يوم الحادي عشر من محرم مضي يوم عنها وهكذا[٩]. وقال السيد ابن طاووس «فان قيل: كيف يكون العشرين من صفر يوم الأربعين، إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم عاشر من محرم، فيكون يوم العاشر من جملة الأربعين، فيصير واحد وأربعين»[١٠] فيقال لعل إن الشهر كان ناقصاً، أو يكون تاماً ويكون يوم قتل الإمامعليه السلام غير محسوب لأن قتله كان أواخر النهار، فلم يحسب من العدد.

وبهذه المناسبة تكونت زيارة الأربعين، إذ تفد المواكب العزائية وآلاف الزائرين إلى كربلاء المقدسة يوم العشرين من صفر فأنهم يقومون بدور الاستقبال للإمام السجادعليه السلام وبنات الرسالة العائدين من الشام ومعهم رأس الحسينعليه السلام وفي الوقت نفسه يجددون الاحتفال بذكرى مرور أربعين يوماً على شهادة الإمامعليه السلام.

ولقد ذكر العلماء والمحدثون جملة من الأدلة والروايات التي تشير إلى استحباب زيارة الحسينعليه السلام بصورة عامة، وزيارة الأربعين بصورة خاصة وذكر البراهين الدالة على مشروعية زيارة الأربعين، ونحاول أن نشير بنحو الإجمال إلى بعضها في المبحث الثاني.

## المطلب الثاني: حقيقة زيارة الأربعين في الروايات الشريفة

قبل الولوج في هذا المطلب الذي يتحدث عن حقيقة زيارة الأربعين في الروايات الشريفة، وقبل ذكر الروايات الدالة على استحباب زيارة الحسينعليه السلام في يوم الأربعين، سنتحدث عن زيارة القبور بصورة عامة، وعن زيارة الحسينعليه السلام بصورة خاصة.

إن أحد الأمور الأساس التي اقرها الإسلام بالعقل والنقل، هو وجود الحياة بعد الموت، وان الأرواح تعيش في عالم برزخي بين الدنيا والآخرة، فيه النعم وفيه العذاب. فعن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: «الموتى تزورهم؟ قال: نعم، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ فقال: إي والله، إنهم ليعلمون بكم، ويستأنسون إليكم»[١١].

يدل ذلك على أن هناك باباً مفتوحاً بين الأحياء والأموات، وقد أرشدت الشريعة الناس إلى طرقه، لغايات وأهداف نبيلة وشريفة[١٢].

إن زيارة القبور تنطوي على آثار أخلاقية وتربوية هامة، وتعد من الأمور التي أجمعت الأمة الإسلامية عليها وعلى استحبابها، بلا فرق بين مذاهبها المختلفة، ومارس ذلك كبيرهم وصغيرهم. تشكل

زيارة القبور بصورة عامة وسيلة للاتعاظ والعبرة، حيث يدرك الزائر للقبور بأن مصيره مهما طال فهو الفناء، روي عن الرسولﷺ: (زوروا القبور فإنها تذكر الموت)[١٣]. كما تساهم في تعميق الاعتقاد باليوم الآخر الذي هو أصل من أصول الدين، روي عن الرسولﷺ: «كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تذكّر الآخرة»[١٤]. وتؤدي زيارة القبور إلى تنمية مشاعر الخير وحب الفضيلة، فأنها تعتبر وسيلة لتربية الإنسان المسلم على أن يكون ذا قصد ايجابي في فعله، هذه بعض الفوائد التي تؤديها زيارة القبور.

أما ما يخص زيارة الحسين فأن الأحاديث والروايات فيها تفوق حد الحصر، والترغيب فيها لا يضاهيه ملحظ آخر، والله ينظر إلى زوار الحسين، والزائر مستجاب الدعوة، مغفور الذنب، مقضي الحاجة، والزيارة تفرج الهم والحزن، والتوسل عند قبر الحسين يقضي الدين ويشفي الأمراض، والطريف في زيارة الحسينعليه السلام أنها لا تقتصر على وقت فهو يزار كل يوم، وكل أسبوع، وكل شهر. وقد تقتصر زيارة على زمن معين مخصوص، فيه من الفضيلة ما فيه، وقد تعددت الزيارات المخصوصة للحسينعليه السلام، وان زيارة الإمامعليه السلام ذات اعتبار خاص، ولها آداب مرعية ومراسم معينة، تعرضت لها كتب الأدعية والزيارات[١٥].

لقد تواترت الروايات في فضل زيارة الحسين بن عليعليهما السلام، ومنها على سبيل الإيجاز:

روي عن الإمام الباقرعليه السلام «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسينعليه السلام فان إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر ويدفع مواقع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر له بالإمامة من الله»[١٦].

وعن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: من أتى قبر أبي عبد اللهعليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[١٧].

وعن أم سعيد الأحمسية، عن أبي عبد اللهعليه السلام قالت: قال لي: يا أم سعيد تزورين قبر الحسين، قالت: قلت: نعم، فقال لي: زوريه فان زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء[١٨]. كما ورد في روايات كثيرة الآثار المترتبة على تارك زيارة الإمام الحسينعليه السلام ويعتبر من الجفاء للحسينعليه السلام، وكذلك ينقص من العمر بنحو لا تخلف فيه[١٩].

وورد في الحديث عن أبي جعفرعليه السلام قال: من لم يأت قبر الحسينعليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين، وان من دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة[٢٠]. ويستحب أيضاً زيارة زائر الحسينعليه السلام حين القدوم أو استقباله، فان ذلك مما يحصل به ثواب الزيارة كما دلت عليه الأخبار[٢١]. فقد ذكر بعض المؤلفين من أصحابنا، عن معلى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه وسلموا عليه، وهنئوه بما وهب الله له، فأن لكم مثل ثوابه، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله، وأنه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا الا غشيته الرحمة وغفرت له ذنوبه[٢٢].

ومن نأت داره وبعدت شقته فأنه يزور الإمام الحسين عليه السلام من بعيد، قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بعدت عليك الشقة ونأت بك الدار فلتعل على أعلى منزلك ولتصل ركعتين، فلتؤم بالسلام إلى قبورنا فان ذلك يصل إلينا [٢٣]. هذا بخصوص زيارة الإمام عليه السلام العامة.

أما زيارة الحسين عليه السلام الخاصة فأن هذه الزيارة تزيد فضيلتها بخصوصية الوقت على أصل الفضيلة المطلقة، وخصوصيتها في زيادة الأجر معلومة، وان لكل واحدة أيضاً اثراً خاصاً، وفضيلة خاصة، وقد وردت فيها الأحاديث الكثيرة بحيث يغني الاستشهاد بها عن البحث عن الأسبقية التاريخية وان كانت مهمة في التوثيق التاريخي، مثلاً زيارة الحسين عليه السلام في يوم عرفة وليلة عيد الفطر ويومه وليلة عاشوراء ويومها وزيارة الأربعين وليلة عيد الأضحى ويومها وليلة الجمعة ويومها وليلة النصف من شعبان وغيرها من الأوقات التي لم يقدر معها الزائر في الحضور إلى القبر الشريف فيمكن الزيارة من بُعد، كما ذكرنا في بداية المبحث إذ أن المشترك في الزيارة من قرب أو بعد هو القربة إلى الله تعالى، (وسيأتي تفصيله في المطلب الثاني من هذا البحث) ومحبة الحسين عليه السلام لمحبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، والمواساة لأهل البيت عليهم السلام من خلال زيارة الحسين عليه السلام [٢٤].

لما كان لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ذلك الفضل العظيم والاستحباب الأكيد بل قد يقال بوجوبها الكفائي على الأقل فقد جاءت روايات الأئمة من ولد الحسين عليه السلام لتبين لنا ان هنالك أوقات خاصة، ومن تلك الأوقات زيارته في العشرين من صفر (زيارة الأربعين).

ذكر العلماء والمحدثون جملة من الأدلة والروايات التي تشير إلى استحباب زيارة الأربعين، منها:

**الدليل الأول – رواية الإمام العسكري عليه السلام:**

روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[٢٥]. أورد بعضهم إشكالاً على حمل كلمة (الأربعين) في رواية الإمام الحسن العسكري عليه السلام على خصوص زيارة أربعين مؤمناً، والجواب على هذا الإشكال، إن ما فهمه العلماء في زمن صدور الحديث وما بعده وإلى يومنا هذا إن المراد من زيارة الأربعين خصوص زيارة الحسين عليه السلام، وسار على هذا الفهم عموم شيعة أهل البيت عليهم السلام، وكذلك دخول الألف واللام على كلمة أربعين ولا شك إن المراد من هذه الألف واللام خصوص العهد لا غيرها، وان دخولها على الكلمة تحولها من نكرة إلى معرفة مشخصة معروفة عند المخاطب، ولو كان الغرض هو الإرشاد إلى زيارة أربعين مؤمن لقال الإمام عليه السلام: وزيارة أربعين. أورد المقرم في كتابه مقتل الحسين عليه السلام: «والتصرف في هذه الجملة (زيارة الأربعين) بالحمل على زيارة أربعين مؤمناً التواء في فهم الحديث وتمحل في الاستنتاج يأباه الذوق السليم مع خلوه عن القرينة الدالة عليه»[٢٦].

والحاصل: حيث لا توجد قرينة تدل على إن الأربعين هو أربعون مؤمناً، وحيث ان اللام تفيد العهد، وان السيرة العملية للفقهاء والإعلام

والمتدينين انهم يحيون يوم العشرين من صفر وهذه السيرة مرتبطة ومتصلة بعمل الإمام زين العابدين عليه السلام وعقائل الوحي وبعض صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كجابر، يتضح استحباب ومشروعية زيارة الأربعين الحسينية، ولا يقصد من حديث الإمام العسكري عليه السلام ما توهمه بعضهم[٢٧].

**الدليل الثاني – رواية صفوان بن مهران الجمال عن الإمام الصادق (عليه السلام) في زيارة الأربعين تزور عند ارتفاع النهار فتقول: السلام على ولي الله وحبيبه السلام على خليل الله ونجيبه السلام على صفي الله.. إلى نهاية الزيارة، ثم صل ركعتي الزيارة وتدعو بما أحببت**[٢٨].

**الدليل الثالث – هو ما يروى عن جابر وهي انه روي عن عطا قال: كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي: امعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين (عليه السلام) وكبر ثلاثاً ثم خر مغشياً عليه فلما أفاق سمعته يقول «السلام عليكم يا آل الله السلام عليكم يا صفوة الله السلام عليكم يا خيرة الله من خلقه.... إلى نهاية الزيارة ثم انحنى على القبر ومرغ خديه عليه وصلى أربع ركعات.....» الخ الزيارة**[٢٩].

في ضوء ما تقدم، تبين أن أحاديث الأئمة عليهم السلام حثت على زيارة الحسين عليه السلام في يوم الأربعين وجعلتها سنة متبعة.

## المطلب الثالث: زيارة الأربعين شعيرة من شعائر الله

ان الحكم الإجمالي للشعائر يتوقف على تحرير معنى الشعيرة او الشعائر في الوضع اللغوي، ولذا يقتضي الأمر قبل الولوج إلى غمار المطلب بيان المراد من مفهوم الشعائر او الشعيرة.

الشعيرة في اللغة: ان لفظ الشعائر او الشعيرة كما وردت في المعاجم اللغوية، كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (شعر)، أورد ابن زكريا في كتابه معجم مقاييس اللغة (شعر) الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل احدهما على ثبات، والآخر على علم وعلم، فالأول الشعر معروف، والجمع إشعار، وهو جمع الجمع، والواحدة شعيرة، والشعيرة واحدة الشعائر، وهي إعلام الحج وأعماله، ويقال الشعيرة أيضاً البدنة تهدى[٣٠].

وقيل شعائر لكل علم مما تعبد به لأن قولهم شعرت به علمته، فلهذا سميت الأعلام التي هي متعبدات الله تعالى شعائر، والمشاعر: مواضع المناسك[٣١].

المشاعر: الطقوس التي تحيا بها الشعيرة أو الشعائر، ومشاعر الحج: المناسك والإعمال التي يتم بها الحج والحواس والأحاسيس تتولد في النفس تجاه الموجودات والأحداث، واحدها مشعر[٣٢].

من خلال كلام اللغويين، يمكن الخروج بنتيجة، ان مورد استخدام مفردة الشعيرة والشعار هي موارد الإعلام الحسي بمعنى من المعاني الدينية، وان جعلها بعض اللغويين مرتبطة بمناسك الحج خاصة.

أما الشعائر في الاصطلاح: «والشعائر تعني علامات الله وأدلته، وهي تضم عناوين لأحكامه وتعاليمه العامة، وأول ما يلفت النظر في هذه المراسم مناسك الحج التي تذكرنا بالله سبحانه وتعالى»[٣٣].

وقد تضاف الشعائر إلى لفظ الجلالة (الله)، فنقول: (شعائر الله) كما في قوله تعالى: ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٣٤]، وقد تضاف إلى المذاهب، فيقال شعائر المذهب، وتضاف إلى الحسين عليه السلام فتسمى بالشعائر الحسينية، وقد تضاف إلى الدين، فتعرف باسم شعائر الدين أو شعائر الإسلام[٣٥].

أما ما يخص البحث هي الشعائر الحسينية: إن الشعائر الحسينية إحدى الخطوط الهامة التي اعتمدها أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة عموماً، كما أنها كانت القاعدة الهامة التي يرتكز عليها تحركهم في الأمة، وقد وضع الأئمة عليهم السلام التصميم العام لهذه الشعائر ورسموا لها أبعادها الدينية، بحيث تنسجم من ناحية الشكل مع ظروف المأساة وأتباع أهل البيت عليهم السلام، ومن ناحية المضمون مع الأبعاد السياسية والروحية والثقافية والعقائدية[٣٦].

إن المراد من الشعائر الحسينية هي تلك العلامات الدالة على قضية الحسين عليه السلام في الجملة، وهذه الشعائر تشترك فيما بينها بدلالات عامة مشتركة كما في اشتراك جميع الشعائر بأنها علامات داله على مظلومية الحسين عليه السلام[٧٣].

ويمكن تقسيم الشعائر الحسينية إلى[٣٨]:

١. **القسم الأول: التي وجد فيها نص شرعي وتشمل (الزيارة، المجالس، البكاء، إبراز السواد).**

٢. **القسم الثاني: التي لم يوجد فيها نص شرعي وتقسم إلى:**

أ. ما يكون فيها احتمال الضرر الجسمي وتشمل (اللطم، المشعل، التطبير، الزنجيل).

ب. ما لا يكون فيها احتمال الضرر الجسمي وتشمل (التشبيه والتمثيل، الرايات واللافتات، المواكب).

أما محور البحث فيدور حول هل ان زيارة الأربعين تعتبر شعيرة من شعائر الله:

إن مفردة الشعائر – كما هو واضح – قد وردت في آيات عديدة في القرآن الكريم ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرامَ وَلاَ الْهَدْىَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ﴾[٣٩].

﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾[٤٠] ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٤١] ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ﴾[٤٢] ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ﴾[٤٣] وهناك بعض الآيات التي لم يرد فيها لفظ الشعائر إلا ان بعض العلماء والمفسرين ذهبوا إلى استفادة حكم الشعائر منها، لم نذكرها للاختصار.

أورد الشيخ محمد السند في كتابه ان في بداية كل بحث لا بد ان يعثر الفقيه او المجتهد على أدلة معينة لعنوان البحث، وهذه الأدلة حسب قواعد الفقه والأصول هي: الموضوع، والمحمول، والمتعلق. ومن

أوضح الآيات على إثبات المطلوب، ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٤٤] حيث تدل على محبوبية ورجحان التعظيم لشعائر الله حسب التقسيم الثلاثي[٤٥].

حينما نقف على مضامين هذه الآيات القرآنية نجدها تشير وبوضوح إلى استحباب إحياء الشعائر الدينية، والشعائر الدينية: عبارة عن عبادات وسنن وآداب ومراسم، تتشكل من مزيج مكاني وزماني وسلوكي وخطابي، وقيمتها تبرز حين إحيائها، فعدم إحيائها يلغي مبرر وجودها أصلاً، وهذا الإحياء لا يكون عبثاً[٤٦]، وكان سياق الحديث في هذه الآيات عن مناسك الحج وأفعاله وما يرتبط به مما جعل بعض علماء السنة يذهب إلى ان الشعائر مختصة ببعض مناسك الحج أو جميعها، ولا تشمل بقية الأبواب الفقهية، ولكن هذا الرأي خطأ، لان مجرد وجود قرينة السياق لا تصلح دليلاً فيما لو وجد ما يعارضها من أدلة واستظهارات، ولذلك ذهب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام إلى عمومية القاعدة، كالشيخ الكبير كاشف الغطاء (قدس سره) الذي ذهب إلى ان قبور الأئمة قد شعرت، فهي من الشعائر، فتجري عليها أحكام المساجد[٤٧].

وأورد صاحب المستمسك عند ترجيحه القول باستحباب الشهادة الثالثة قال كما انه لا بأس بالإتيان به بقصد الاستحباب المطلق لما فيه من الاحتجاج، اذا قال أحدكم لا الله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين، بل ذلك في هذا الإعصار معدود من شعائر الإيمان ورمز التشيع فيكون من هذه الجهة راجحاً شرعاً بل قد يكون واجباً لا بعنوان الجزئية من الأذان[٤٨].

ان أقوال العلماء تثبت بأن الشعائر لا تختص بمناسك الحج والعبادات وإنما لها شمول لكل الأحكام والأمور الدينية، وان معنى الشعائر ووجودها اتخاذي واعتباري، اي حسب اتخاذ العرف واعتباره، فقبل ان يتواضع عليها العرف والمتشرعة، لا تكون شعيرة ومشاعر بل تتخذ شعيرتها بعد ان تنتشر وتتفشى ويتداول استعمالها، وتصبح بشكل رسمي شعيرة وشعائر [٤٩].

ان من ابرز مصاديق وأفراد وتطبيقات الشعائر الدينية، هي الشعائر او المراسم الحسينية، حيث تستمد الشعائر الحسينية أساسها الشرعي من الدعامتين الأساسيتين للتشريع، وهما (القرآن والسنة المطهرة) وذكرنا في بداية المطلب الآيات القرآنية التي تتضمن كلمة الشعائر وتأكيد استحبابها وعلى هدي ما تقدم تبين ان الشعائر الحسينية تعد من شعائر الله تعالى، لأنها من الأمور العبادية التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وتعد خير وسيلة للتذكير بأوليائه، والتي تكون امتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى بحفظ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومودتهم، إذ قال تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ ولقد تواترت الأحاديث والروايات الواردة في تفسير هذه الآية ان المقصود من القربى هم أهل البيت عليهم السلام [٥٠].

اما في السُّنَّة المطهرة: تعد السُّنَّة النبوية الشريفة المصدر الثاني في التدرج الإسلامي بعد القرآن الكريم (والسُّنَّة تعرف بأنها قول المعصوم أو فعلة أو

تقريره) فتشمل طريقة الأئمة الاثنى عشر، وجاء على لسان النبي صلى الله عليه وآله، أن أهل البيت هم عدل القرآن، وهم الإدلاء على مرضاة الله والمظهرين لأمره ونهيه[٥١].

ذكر الشيخ كاشف الغطاء: «اما والله لولا تعظيم هذه الشعائر وقيام أعواد المنابر، واستدامة التوجع والتفجع، لانطمست أعلام التشيع»[٥٢].

ومن المعلوم ان مصيبة الإمام الحسين عليه السلام هي من أعظم المصائب على أهل البيت عليهم السلام اذ قال الإمام أبو محمد الحسن المجتبى عليه السلام «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»[٥٣].

ان الشعائر الحسينية لا تعاني من شحة في مجال الغطاء الشرعي والأدلة الدالة على رجحانها ومشروعيتها، وان للنهضة الحسينية أهدافاً وغايات يدركها الباحثون والعلماء وأخرى لم يدركوها بعد، وان المحافظة على تلك الأهداف السامية وإبقاءها خالدة، إنما يتحقق في ظل مراسم وطقوس وشعائر مختلفة واعية، ومن أهم هذه الشعائر هي (الزيارة، وإقامة المأتم، واللطم، ولبس السواد واطعام الطعام)، فهي وسائل لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام كما في الحديث «رحم الله من أحيا أمرنا»[٥٤].

تعد الزيارة من أهم الشعائر الحسينية لما ورد من الحث المؤكد عليها من قبل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في مختلف الظروف، ومن هذه الزيارات، زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين، وذكرنا سابقاً الأحاديث والروايات الواردة في فضل زيارة الأربعين، وجعلها من علامات المؤمن كما جاء على لسان مولانا الحسن بن علي العسكري[٥٥]. وإفرد العلامة الحر العاملي في وسائل الشيعة باباً لها اسماه باب التأكيد على زيارة الحسين عليه السلام يوم الأربعين من مقتله وهو يوم العشرين من صفر[٥٦].

اما بالنسبة لزيارته عليه السلام مشياً وهو ما يقوم به الموالون لأهل البيت عليهم السلام، وخاصة في الزيارات المخصوصة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام كزيارة الأربعين، فقد ورد في ذلك روايات تدل على استحباب هذا العمل. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا علي زر الحسين ولا تدعه، قال: قلت: ما لمن أتاه من الثواب؟ قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجه فإذا أتاه وكل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير ولا يكتبان ما يخرج من فيه من سيء ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودَّعوه وقالوا: يا ولي الله مغفور لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً»[٥٧].

إذن ان المشروعية لزيارة الأربعين مستمدة من كلام الأئمة عليهم السلام مباشرة وعليه عمل المشهور من علماء الطائفة، فلماذا يلام الشيعة على زيارة الحسين عليه السلام وهو سيد الشهداء الأحرار، الذي أنقذ أُمته من خطر المحو والزوال. في الحقيقة ان الأعداء أجهدوا أنفسهم كثيرا لكي يقفوا سداً منيعاً أمام زيارة الأربعين، وكانت في كل الأدوار معرضه للعدوان، ففي عهد المتوكل العباسي الذي كان يمثل القمة في العدوان، فكان يقطع الأيدي، والأرجل ويقتل النفس، ثم هدم حرم الإمام الحسين عليه السلام وأغرقه لكي يمحو أثره، إلى رضا خان، إلى صدام اللعين والوهابيين وأمثالهم الذين جاءوا في أدوار

مختلفة من التاريخ مستهدفين زيارة الأربعين، فلو كانت هذه الزيارة لا تحمل مضمونا دينياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً لما تعرضت لهذا المقدار من العدوان، ولتركت كما تركت الصوفية التي تقيم شعائر معينة، فهم يجلسون في مكان ما ويؤدون طقوسهم المعينة[٥٨].

ترى الباحثة انه لا يوجد كلام حول خلود شعائر سيد الشهداء عليه السلام وانها من شعائر الله، وزيارة الأربعين تحديداً لأنها تستمد توهجها من قبسه المقدس، كما صرحت بذلك العشرات بل المئات من الروايات عند الفريقين.

## المبحث الثاني:

## أثر زيارة الأربعين في تنمية خُلُقي الايثار والكرم

### المطلب الأول: تعريف التنمية لغة واصطلاحاً

من الواضح ان المعاني والالفاظ بينهما علاقة وثيقة وارتباط عميق، فأن الالفاظ المستعملة في كل لغة انما هي جسر الى المعاني، وقد وضعت الالفاظ على المعاني بوضع خاص في البداية، ويسمى هذا الوضع الاولى بالوضع اللغوي، فكل كلمة لا بد ان نعرف معناها اللغوي اولاً، والمتكفل لبيان المعاني هو معاجم اللغة، ثم ربما ينقل اللفظ من معناه الاولي الى معنى جديد يصطلحه البعض لنفسه، فيسمى بالمعنى المصطلح الثانوي، ويختلف باختلاف العلوم والفنون والصناعات والعرف[٥٩].

وقبل الورود في المباحث الخاصة في موضوع التنمية، لا بد لنا ان نعرف معناها لغة واصطلاحاً.

**التنمية في اللغة**: (نمى): النون والميم والحرف المعتل اصل واحد يدل على ارتفاع وزيادة، ونمى المال ينمي: زاد[٦٠].

ذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب «قال الأَصمعي: التَّنْمِيةُ من قولك نَمّيت الحديث أُنَمِّيه تَنْمِية بأَن تُبَلِّغ هذا عن هذا على وجه الإِفساد والنميمة، وهذه مذمومة والأُولى محمودة، قال: والعرب تَفْرُق بين نَمَيْت مخففاً وبين نَمّيت مشدداً بما وصفت، قال: ولا اختلاف بين أَهل اللغة فيه»[٦١]. اذن تتجمع دلالات التنمية لغويا في الزيادة والوفرة والتكثير والنماء.

**التنمية في الاصطلاح**: لقد اختلف المفكرون الاجتماعيون حول تحديد مفهوم التنمية، حيث من الصعب عليهم الاتفاق على تعريف شامل لها، وذلك لان مفهوم التنمية قد تطور في حد ذاته مع تطور الفكر الانساني الذي كان يسود كل مرحلة، فان استخدام مفهوم التنمية قد تطور منذ الخمسينات فانتقل من التركيز على التنمية الاقتصادية خلال الخمسينيات والستينيات الى التركيز على الجانب الاجتماعي خلال السبعينيات والثمانينيات وصولاً الى استخدام التنمية البشرية[٦٢]، فأصبحت عدة اشكال للتنمية بالإضافة الى التنمية الاقتصادية، ومنها(التنمية الاجتماعية، التنمية السياحية، التنمية العمرانية، التنمية المستديمة، التنمية السياسية، التنمية الثقافية، والتنمية المتكاملة، والتنمية البشرية[٦٣]. والتنمية

البشرية عرفها الكمالي بأنها: هي عملية مدروسة، مخطط لها، محددة الاهداف، تدار من الفرد او المجتمع او من كليهما، وتسعى الى احداث تقدم وتتطور وتقدم، وتنعطف بالمستويات كافة لا تحدها حدود فهي تطرق جميع ابواب مجالات الحياة كافة التي تؤثر في الفرد والمجتمع، لتحقيق التطور المطلوب، هذا التغير الشامل والتطور هدفه احداث طفرة تنموية خدمة للإنسان والزمن الذي يعيشه[٦٤].

اما تعريف التنمية المتكاملة: فهي مجموعة من الجهود المتنوعة والمنسقة التي تؤهل المجتمع المسلم للقيام بأمر الله تعالى، فالرفاهية والصحة وفرص العمل والتعليم والتدريب والاستمتاع بأوقات الفراغ والتقدم التقني.. كل ذلك يهدف الى شيء واحد، هو تأهيل المسلم ورفع كفاءته، وتهيئة المناخ البيئي والاجتماعي الذي يساعده على اداء حقوق العبودية لرب العالمين والقيام بواجبات الاستخلاف في الارض على الوجه الاكمل[٦٥].

## المطلب الثاني: تنمية خلق الايثار في مسيرة الزيارة الأربعينية

الايثار: هو ارفع درجات الجود والسخاء وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه. وهو تفضيل الانسان غيره على نفسه[٦٦]، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٦٧] وهذا هو منتهى العطاء والجود في سبيل اللهّ تعالى.

وروي عن ابو الطفيل: اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدق به وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من آثر على نفسه آثره اللهّ يوم القيامة الجنة[٦٨]، وان مبيت الإمام علي في فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعدّ موقفاً رسالياً خالداً في تأريخ الإسلام، ولعظمة هذا الموقف، فقد أنزل الله تعالى فيه قرآناً، وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[٦٩].

يعتبر الايثار او ما يدعى احياناً (السلوك التغيري) واحداً من اهم السلوكيات الايجابية التي اهتم بها علماء النفس الاجتماعي، وذكروا ايضاً ان هناك ثمة تداخل في المصطلحات مثل (السلوك الايثاري، والسلوك الاجتماعي الايجابي)، حيث عرفوا السلوك الايثاري: هو اداء عمل لشخص آخر، دون ان يكون للشخص الفاعل أي مصلحة او منفعة شخصية، وعرفوا السلوك الاجتماعي الايجابي، هو كل عمل يهدف الى رعاية او رفاهة الآخر[٧٠].

وقد عملت ممارسة زيارة الاربعين المباركة على تأصيل سلوك الايثار علمياً في الحياة حتى اصبح مثالاً يقتدى به من قبل شعوب شتى، ويعتبر من اهم السلوكيات التي ساعدت في انتصار نهضة الامام الحسين عليه السلام، حيث اعطت السيدة زينب وأخيها العباس بن علي بن ابي طالب واهل بيته واصحابه عليهم السلام اروع الدروس في الايثار في معركة كربلاء عندما آثرت اخيها الامام عليه السلام بنفسها وبأعز ما لديها اولادها، وكان موقف ابي الفضل في غاية الإيثار والبطولة فالقضية لم تكن كفاً من الماء، إلاَّ أنه كان يساوي في تلك اللحظات الحرجة حياة إنسان لشدة الاحتياج إلى قطرة من الماء لإرواء الأجساد التوَّاقة، وهذا الموقف هو الذي ترمز إليه وتعبّر عنه

الآية القرآنية «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»، فتلك الطاعة وذلك الوفاء هي النفسية المؤمنة التي ينبغي أن يكون عليها الشباب المؤمن المجاهد[٧١].

كما نجد هذه السلوك (الايثار) في اعلى نسبه في زيارة الاربعين التي تمثل مهرجاناً انسانياً عظيماً، حيث تكشف زيارة الاربعين عن حالة من التعافي الكبير في جسد اتباع اهل البيت عليهم السلام، في حقل السلوك الايجابي حتى امكن القول ان ظاهرة زيارة الاربعين المباركة تمثل معامل اخلاقية ضخمة لإنتاج السلوك الايثاري، ومختبرات عظيمة لفحص واختبار ودراسة السلوك الانساني المتعلق بالبذل والتعاون وتقديم المساعدة الى الاخرين[٧٢].

ان تاريخ ممارسة زيارة الاربعين يشهد بأن الزوار والمتطوعين لخدمتهم يعرضون أنفسهم للمخاطر في هذه الممارسة عبر مختلف الوجوه، وأوضحها الحكومات المناهضة لهذه الممارسة، لأنهم يعتقدون انها تهدد كياناتهم ذلك لما تتضمنه من شعارات ثورية مناهضة للظلم والاستبداد. وفيما يتعلق بالسلوك الايثاري لدى الرجال والنساء في زيارة الاربعين فمن الصعب تحديد فوارق كبيرة بين المرأة والرجل، فكلا الجنسين يشتركان ببذل مختلف اشكال المساعدة، وكثيراً ما تتداخل الادوار دون ان يخدش ذلك التداخل في حياء الممارسين، او يتسبب ببعض المحاذير الشرعية، وعلى أي حال فأن السلوك الايثاري من العنصر النسوي لا يقل عن نظيرة الذكوري، فقد شاركن اشقاءهن الرجال في اغلب نشاطات السلوك الايثاري[٧٣].

في الزيارة الاربعينية تختلف الاجواء كلياً عما هو عليه في باقي الزيارات حيث ان المرء يشعر ان المرقد الحسيني اصبح له من التمدد المعنوي الكثير بحيث ان ذلك التمدد يغطي كل مسالك الزوار لذلك نجد طبيعة العلاقة بين الزوار في هذه الزيارة خصوصية واضحة بحيث ان الزائر خارج المرقد يعيش في مجتمع مماثل لما موجود في داخل المرقد.

## المطلب الثالث: تنمية خلق الكرم في مسيرة الزيارة الأربعينية

ان الكرم اذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وانعامه المتظاهر، نحو قوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[٧٤] واذا وصف به الانسان فهو اسم للأخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منه: ولا يقال: هو كريم حتى يظهر ذلك منه[٧٥].

ويعني الكرم: بذل المال والطعام او أي نفع مشروع والانفاق على العيال والأرحام والمحتاجين والايتام، وهو ضد البخل، ومن اسباب الكرم الباعثة عليه ان يكون في سبيل الله، او رغبة في نفع، او دفع ضرر مخوف او طلباً للثناء والسمعة، او دليل على الحب والاريحية[٧٦].

والكرم نوعان: اما خاص واما عام، فالخاص ما شمل شخصاً او اسرة او جماعة في حال من الاحوال، فيكون نفعة مؤقتاً ومنحصراً بالمحسن اليهم دون سواهم، اما العام: ما يبذل في سبيل خيري او عملي، بحيث ينفع قوماً بجماعتهم او امة باسرها أمداً مديداً، وكلاهما مفيد ولازم للجامعة الانسانية[٧٧].

لقد اشتهر العرب منذ القدم بالكرم والضيافة واطعام الضيف وتوفير سبل الراحة له، كما قرأنا في كتب التاريخ. ان شعيرة اطعام الطعام هي من الممارسات الانسانية التي بها يرتقي المسلم درجات العلا من الثواب والاجر لما تبعثه في النفوس عامة من التواصل والرحمة، فعن الامام الصادق عليه السلام: (من أطعم أخاً في الله كان له من الاجر مثل من أطعم فياما من الناس، قلت وما الفيام؟ قال مائة ألف من الناس)[٧٨]، وعنه ايضاً قال: (من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة)[٧٩]. يعد أمر إطعام الطعام عموماً من الامور المستحبة في الفقه الاسلامي، ويزداد استحباب العمل إذا كان في سبيل احياء الشعائر الحسينية، حيث يمكن استنتاج مشروعية اطعام الطعام في سبيل الامام الحسين عليه السلام، في ضوء قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[٨٠]، والنازلة بحق اهل البيت عليهم السلام عندما آثروا بأنفسهم وقدموا الطعام في ثلاثة ايام متتالية للمسكين واليتيم والاسير[٨١]، ومن هذا المنطلق نفسه فأن اتباع اهل البيت عليهم السلام عندما يقومون بإطعام الطعام فإنما يقومون بذلك لحبهم لله تعالى، لذا فأن اتباع اهل البيت عليهم السلام عندما يطعمون الطعام لحب اهل البيت وسيد الشهداء عليهم السلام، فانهم بالحقيقة يقدمون الطعام لحب الله تعالى، لان الله سبحانه وتعالى قد بين في الكثير من آياته ان العبد اذا أراد ان يكون محباً لله تعالى فيجب ان يكون محباً لأهل البيت عليهم السلام[٨٢].

ان شعيرة اطعام الطعام هي من الممارسات الانسانية التي بها يرتقي المسلم درجات العلا من الثواب والاجر لما تبعثه في النفوس عامة من التواصل والرحمة، كما ذكرنا سابقاً، الا ان ليس الطعام وحده عليه الاجر والثواب فهناك خدمة المرضى وتقديم الماء لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وتقديم الشاي، وغيره من المشروبات، فعن الامام الصادق عليه السلام قال: (من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً، ومن أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً)[٨٣][٨٤].

وباتت الشعائر الحسينية في شهر محرم وصفر تزدهي بإطعام ضيوف أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وتقديم كافة الخدمات لهم من الطعام الشراب والمبيت وغيرها من الخدمات. ففي سابقة ليس لها نظير في التاريخ وانت تتجول في كربلاء المقدسة وفي جميع الطرقات المؤدية اليها تلمح اناساً متطوعين من جميع المحافظات العراقية في ايام عاشوراء والاربعينية وهم مشغولون في خدمة محبي اهل البيت عليهم السلام المفجوعين بعاشوراء[٨٥].

أن زيارة الاربعين تعتبر وسيلة لبناء هوية تشمل جميع الشيعة في جميع انحاء العالم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فأن الافراد الذين يقومون بأداء هذه الشعيرة في اثناء السير مشياً على الاقدام وتحمل مصاعب الطريق الذي لا يخلو من المخاوف والارهاب، او الذين يقومون على خدمتهم في اثناء صرف المبالغ الطائلة في تلك المواكب المنتشرة على جانبي الطريق والتي تهيء مختلف انواع الاطعمة والمشروبات فضلاً عن الخدمات الطبية والصحية انما في ذلك دلاله على عمق الوازع الديني، وايمانهم

بقضيتهم والامتثال لما حث عليه اهل البيت عليهم السلام في هذا السياق[٨٦].

**ترى الباحثة:** بأن الحديث عن البذل والعطاء والسخاء في زيارة الاربعين المباركة يحتاج الى موسوعات لكي يستوعب حقائقه، ويفي بشرح أغراضه وموضوعاته، فهو احدى مكاسب الانسانية، وشاهد صادق لأصالة قيم الخير، وان العطاء في زيارة الاربعينية يكاد يكون مختلفاً عن كل انواع العطاء، مع الملاحظة اننا لا نتكلم عن مواقف تاريخية بل عن مواقع معاصرة حية ومستمرة ومتجددة، في إمكان اي شخص التأكد منها.

ان عمليات احياء الشعائر الحسينية تؤثر في حيوية المجتمع وأفراده من عدة نواحي، فهي تبث فيهم الطاقة وتبعث فيهم الهمة وتدفعهم للعمل وتحرك اوضاعهم في اتجاهات عديدة، وبصيغة اخرى تؤدي الى تعبئة الناس والبيئة التي يعيشون فيها في عدة حقول، الدينية، والروحية والمعرفية، وقد أشار القرآن الكريم، وكذلك روايات أئمة اهل البيت عليهم السلام، الى تأثير الشعائر والمقدسات في الحياة والمنافع العامة للناس[٨٧].

ختام بحثنا هذا ندعو جميع المؤمنين والمؤمنات من جميع انحاء العالم الى ان يلتحقوا بهذا الاستعراض المقدس ويسجلوا حضورهم الفعال مع إخوانهم العراقيين على تراب العراق الزاكي من اجل الكشف عن هوية وحجم اتباع اهل البيت عليهم السلام، واعطاء صورة واقعية عن حالتهم المعنوية، وايضاح دورهم المحوري في الدفاع عن مقدساتهم، ودرجة تعلقهم برموزهم العقيدية. واذا كانت الحالة الصحية لبعض من يتخوف من المجيء لا تسمح له بالوصول الى المرقد المطهر، أو لا يمتلك الوقت الطويل بسبب انشغالات بعض اصحاب المسؤوليات، فيكفي ان يمشي كل شخص من هؤلاء لساعات محدودة ايام الزيارة باتجاه كربلاء المقدسة من أية جهة شاء.

## الخاتمة

عبر هذا البحث، حاولت إبراز اهم النقاط التالية:

١. إننا وان لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم إلا ان الله حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغبنا إلى زيارة مشاهدهم.
٢. تعتبر الزيارات واحدة من أهم وسائل إحياء الدين في النفوس وإبراز مظاهر شعائره هي زيارة الشخصيات العظيمة التي أسست هذا الدين وحفظته وفدت أموالها ونفوسها من اجل عزته.
٣. ان الشعائر الحسينية لا تعاني من شحة في مجال الغطاء الشرعي والأدلة الدالة على رجحانها ومشروعيتها، وان للنهضة الحسينية أهدافاً وغايات يدركها الباحثون والعلماء وأخرى لم يدركوها بعد، وان المحافظة على تلك الأهداف السامية وإبقاءها خالدة، إنما يتحقق في ظل مراسم وطقوس وشعائر مختلفة واعية، ومن أهم هذه الشعائر هي (الزيارة، وإقامة المأتم، واللطم، ولبس السواد واطعام الطعام)، فهي وسائل لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام كما في الحديث « رحم الله من أحيا أمرنا »

٤. تعتبر زيارة الأربعين المعدة إلهياً ثورة مزعزعة لكل طواغيت العصر في كل زمان ومكان لكونها حينما تعود وتعاد ليعتاد على ذكراها بزيارة صاحبهاعليه السلام والتي تساهم في إحياء الذكرى وإبقائها وإدامتها، والتصدي لكل طاغوت ظالم وكافر، بمن يشبه يزيد بن معاوية. تحت شعار هيهات منا الذلة.

٥. ان الحشد الذي نشهده اليوم في مسرح زيارة الأربعين المباركة هو نفس الحشد الذي استجاب لنداء المرجعية الشريفة، فما أروع هذا التلاحم والترابط بين الالتزام بقيادة المرجعية الشريفة وبين الذوبان في حب سيد الشهداءعليه السلام والوعي الكبير في إحياء شعائره، وقد انعكست بركات الالتزام بالقيادة الشرعية، كما انعكست نفحات هذه الزيارة المباركة بالذات على تحشيد أبناء الحشد، ومواصلة تدفق الزخم المعنوي والمادي لديهم بنحو ملفت للغاية.

٦. ان الحسينعليه السلام هو الناصر لولده المهدي وهو الذي يعد العدة لهعجل الله فرجه لان هذا التدريب الروحي وهذه التربية الروحية وهذا البناء الروحي الإنساني لأجيال المؤمنين يتم بيد الحسينعليه السلام فهو الذي يوطئ للظهور ولنصرة ولده المهديعجل الله فرجه، اذن المشروع المهدوي قائم بالمشروع الحسيني.

٧. من أبرز المفاهيم والدروس المستقاة من زيارة الاربعين هو (الإيثار)، فالإيثار يعني الفداء وتقديم شخص آخر على النفس، وبذل المال والنفس فداءً لمن هو أفضل من ذاته. وفي كربلاء شوهد بذل النفس في سبيل الدين، والفداء في سبيل الإمام الحسينعليه السلام، والموت عطشاً لأجل الحسين. فالإمام الحسين ضحى بنفسه في سبيل الدين.

٨. ان الخدمات التي تقدم اثناء الطريق من قبل المتطوعين كالطعام والشراب والمسكن او محطات الاستراحة والتحفيز المعنوي الذي يتبادله الجمهور المؤمن يكاد ان لا يتوفر له نظير في جميع انحاء العالم.

## الهوامش

(١) الفيومي، احمد بن محمد بن المقري (٧٧٠هـ)، المصباح المنير،ط٣، (إيران: سرور، ١٤٢٥هـ)، ص٢٦٠.

(٢) ابن منظور(٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ج٦، ص١١.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق نواف الجراح، ط١،(بيروت: دار صادر، ٢٠١١)، ج٥، ص١٤٥.

(٤) عبد الحميد، صائب، الزيارة والتوسل، ط١، (قم: مركز الرسالة، ١٤٢١ق)، ص١٥.

(٥) الموسوي، عبد الرحيم، في رحاب أهل البيتعليهم السلام: زيارة القبور، ط٣، (بيروت: التعارف للنشر، ٢٠٠٦م)، ص١١.

(٦) البغدادي، ابراهيم حسين، اسرار زيارة الاربعين، (د:م، د، مط، ١٤٣٣هـ)، ص٧.

(٧) السعدي، انتصار عبد عون، المسار التاريخي لزيارة الاربعين النشأة والتطور، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، (العدد الرابع، السنة الثانية، ٢٠١٧م)، ص٨٢.

(٨) الخوارزمي، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني

(٤٤٠هـ)، الاثار الباقية عن القرون الخالية (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٢٣م)، ص٣٣١. ابن شهر اشوب، رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن علي المازندراني (٥٨٨هـ)، مناقب آل ابي طالب،ط١،(قم: شريعت، ١٤٣١هـ)، ج٤، ص٧٧. الطبرسي، ابو الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهدى، ط٣، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٧٠م)، ص٢٥٠. سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م)، ص٢٦٥.

(٩) الاميني، محمد امين، الركب الحسيني في الشام ومنه الى المدينة المنورة، ط٢، (قم: مركز الدراسات الاسلامية، ١٣٨٣هـ)، ج٦، ص٣١٩. المجلسي، بحار الانوار، باب زيارة الاربعين (٤٢)، ج١٠١، ص٣٣٥.

(١٠)ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني (٦٦٤هـ)، إقبال الإعمال، (تحقيق حسين الاعلمي)، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، للمطبوعات، ١٩٩٦م)، ص٦٦.

(١١)الحر العاملي، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ)، تفضيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط١، (قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ١٤٠٩هـ)، ج٣، ص٢٢٢.

(١٢)شبع، مياسة مهدي، زيارة الاربعين فوق الشبهات، ط١، (النجف: دار ابو طالب للطباعة والنشر، د:ت)، ص٧.

(١٣)السيوطي، جلال الدين، سنن النسائي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٣٠م)، ج٤، ص٩٠.

(١٤)نفس المصدر، ج٤، ص٨٩.

(١٥)ظ: الصغير، محمد حسين على، الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري دراسة في المنهج والمسار، ط١، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٢م)، ص٣٦٤.

(١٦)الحر العاملي، وسائل الشيعة، الباب(٣٧) تأكد استحباب زيارة الحسين بن علي عليهما السلام، ج١٤، ص٤٣١.

(١٧)الكليني، ابو جعفر بن محمد بن يعقوب بن اسحاق، (٣٢٩هـ)، الكافي، صححه على اكبر الغفاري، (طهران: مؤسسة دار الكتب الاسلامية، ١٣٧٧هـ)، ج٤، ص٥٨٢. القمي، ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، ط٢، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٢٠هـ)، الباب ٥٤، ص٢٦٢. العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤١١.

(١٨)القمي، كامل الزيارات، الباب ٤٣، ص٢٣٧. المجلسي، بحار الانوار، ج١٠١، ص٣. العاملي، وسائل الشيعة، باب ٤٠، ج١٤، ص٤٣٧.

(١٩)التستري، جعفر، (١٣٠٣هـ)، الخصائص الحسينية، تحقيق جعفر الحسني، (د،م: انوار الهدى، د،ت)، ص٣٠٢.

(٢٠)الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، تهذيب الاحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، ط٣، (طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦٤ش)، باب ٩٥، ج٦، ص٤٤. القمي، كامل الزيارات، باب ٧٨، ص٣٥٥. ج المجلسي، بحار الانوار، ج١٠١، ص٤.

(٢١)الاصطهباناتي، محمد حسن، نور العين، في المشي الى زيارة الحسين عليه السلام، ط١، (قم: مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠١١م)، ص٦٢٣. نقلا عن الخصائص الحسينية.

(٢٢)المجلسي، بحار الانوار،ج١٠٢، ص٣٠٢.

(٢٣)الطوسي، تهذيب الاحكام، الباب ٤٧، ج٦، ص١٠٣.

(٢٤)الحبوبي، الابعاد العقائدية، مصدر سابق، ص٨١ـ٨٢. بتصرف

(٢٥)الطوسي، ابن الحسن، مصباح المتهجد، (تصحيح:

احمد عاشور)، ط١،(بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٧م)، ص٧٣٠. الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٥٢. ابن طاووس، اقبال الاعمال، ص٦٦.. المجلسي، بحار الانوار، الباب ٤٢، ج١٠١، ص٣٢٩. الحر العاملي، وسائل الشيعة، الباب ٥٧، ج١٤، ص٤٧٨. البروجردى، حسين الطباطبائي، جامع احكام الشيعة، (قم: مؤسسة الواصف، ١٣٨١ش)، الباب ٥٥، ج١٥، ص٢٧٧.

(٢٦) المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام، ط٤، (النجف: مطبعة الاداب، ١٩٧٢)، ص٤٦٠.

(٢٧) شبع، مياسة، زيارة الاربعين، مصدر سابق، ص٤٠.

(٢٨) ابن طاووس، اقبال الاعمال، مصدر سابق، ص٦٦. الكفعمي، تقي الدين ابراهيم بن على بن الحسن بن محمد العاملي (٩٠٠)، المصباح في الادعية والزيارات والاحراز والعوذات، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٣م)، ص٦٤٨. الطوسي، التهذيب، ج٦، ١١٤. الاصطهباني، نور العين، مصدر سابق، ص٣٧٠. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٧٨. القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،٢٠٠٩م)، ص٥٤١.

(٢٩) المجلسي، بحار الانوار، الباب ٢٥،ج١٠١، ص ٣٢٩. الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٤، ص٤٧٩.

(٣٠) بن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، (د.م: الدار الاسلامية للطباعة والنشر، ١٩٩٠م) ج٣، ص٣٦٥.

(٣١) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٣٦. الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٧٥هـ) تحقيق مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، ط١، (بيروت: الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م) ج١، ص٢٥١. الرازي، محمد بن ابي البكر عبد القادر، رتبه محمود خاطر، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٦م)، ص٣٣٩. الفيروز، آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢٢، (بيروت: دار احياء التراث،٢٠٠٣م)، ص٣٨٨م. النراقي، احمد بن مهدي، عوائد الايام في بيان قواعد استنباط الاحكام،ط١، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر،٢٠٠٠م)، ص٤٢ـ٥٠.

(٣٢) الحمصي، احمد بن سليم، وضناوي، سعدي عبد اللطيف، (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٥م)، ص٥٦٠.

(٣٣) الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي،١٩٩٢م)، ج١٠، ص٣٠٧.

(٣٤) سورة الحج: اية / ٣٢.

(٣٥) الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية بين الاصالة والتجديد (محاضرات سماحة الاستاذ الشيخ محمد السند)، ط١، (قم: دار الغدير، ٢٠٠٣م)، ص٢٢. البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية وانطباقها على المراسم الحسينية، (مجلة الاصلاح الحسيني، كربلاء، قسم الشؤون الفكرية، السنة الاولى، العدد، ١٤٣٤هـ)، ص٣٠ـ٣١.

(٣٦) ظ: الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، ط٢، (النجف: العترة الطاهرة، ٢٠٠٥م)،ص٧.

(٣٧) ظ: الحبوبي، محمد قاسم، الابعاد العقائدية في الشعائر الحسينية، (د، م: مطبعة الرائد، ٢٠٠٩م)، ص٢٩.

(٣٨) ظ: نفس المصدر، الابعاد العقائدية، ص٧٧. وفيه تفاصيل عن كل قسم من الاقسام.

(٣٩) سورة المائدة: الاية / ٢.

(٤٠) سورة الحج: الاية / ٣٠.

(٤١)سورة الحج: الاية / ٣٢.

(٤٢)سورة الحج: الاية / ٣٦.

(٤٣)سورة البقرة: الاية / ١٥٨.

(٤٤)سورة الحج: الاية / ٣٢.

(٤٥)ظ: جعفر، صادق، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامية، ط١، (بيروت: جيكور للطباعة والنشر، ٢٠١٦م)، ص٩١.

(٤٦)نفس المصدر،ص٩١.

(٤٧)ظ: كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق: عباس التبريزيان، وآخرون، ط٢، (قم: مؤسسة بوستان كتاب، ١٤٣٠هـ)،ج٢، ص١٤٧.

(٤٨)الطباطبائي، محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى، ط٣، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٩٦٩م)، ج٥، ص٥٤٥.

(٤٩)البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية، مصدر سابق، ٣٦. بتصرف

(٥٠)ظ: الصفار، احمد فاضل، الشعائر الحسينية، مصدر سابق، ص٥٦.

(٥١)وهو حديث الثقلين المروي عن النبيﷺ «اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

(٥٢)كاشف الغطاء، محمد الحسين النجفي، الايات البينات في قمع البدع والضلالات، (بيروت: دار المرتضى، ١٣٤٥هـ)، ص٢٨.

(٥٣)الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (٣٨١هـ)، الامالي او المجالس، ط١، (قم: مؤسسة البعثة، ١٩٩٦م)، ص١١٧.

(٥٤)الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، (ت: ٤٦٠)، الامالي، (تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية- مؤسسة البعثة)،ط١، (قم: دار الثقافة،١٤١٤هـ)،١٣٥.

(٥٥)ظ: الى الصفحات، ١٢ــ١٣، من هذا البحث.

(٥٦)العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٧٨.

(٥٧)نفس المصدر، ج١٤، ص٤٣٩.

(٥٨)الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، مصدر سابق، ص٧٥. بتصرف

(٥٩)العلوي، عادل، تربية الاسرة على ضوء القرآن والعترة، ط١، (قم: المؤسسة الاسلامية العامة للارشاد والتبليغ، ١٤٢١هـ)، ص١٩.

(٦٠)زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، (بيروت: الدار الاسلامية، ١٩٩٠م)، ص٤٧٩.

(٦١)ابن منظور، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ج١٤، ص٢٩٧.

(٦٢)الربيعي، فؤاد فليح حسن، التنمية البشرية والشباب الواقع والطموح، ط١، (بيروت: دار القارئ، ٢٠١٦م)، ص٢٢.

(٦٣)الربيعي، فؤاد فليح حسن، التنمية البشرية والشباب الواقع والطموح، ٢٣.

(٦٤)الكمالي، طلال فائق، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ط١، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٥هـ)،٦٢.

(٦٥)بكار، عبد الكريم، مدخل الى التنمية المتكاملة رؤية اسلامية، ط١، (بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٩٠م)، ص١٠.

(٦٦)الامين، محمد، الاخلاق والآداب الاسلامية، ط١، قم: مكتب الامين، ٢٠٠٣م)، ص٣٤٦.

(٦٧)سورة الحشر/ اية ٩.

(٦٨)الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، (قم: دار الحديث، ٢٠٠٠م)، ص٢١.

(٦٩)سورة البقرة/ اية ٢٠٧.

(٧٠)الساعدي، محمد عبد الرضا، زيارة الاربعين دلالات وافاق، ط٤، (د: م، مطبعة الوردي، ٢٠١٧م)، ص٦٠.

(٧١)المسيرة الحسينية الخالدة مع دراسة للاعلام الزينبي في شعر الدكتور احمد الوائلي،(مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، عدد/ ٤٣، ج٥/ سنة ٢٠١٦م)، ص١٢١.

(٧٢)الساعدي، محمد عبد الرضا، زيارة الاربعين، ص١٠٠

(٧٣)الساعدي، محمد عبد الرضا، زيارة الاربعي، ص١٠٤.

(٧٤)سورة النمل/ اية ٤٠.

(٧٥)الاصفهاني، الراغب،(ت:٤٢٥هـ)، مفردات الفاظ القرآن، ط٤، (قم: مطبعة كيميا، ١٤٢٥هـ)، ص٧٠٧.

(٧٦)حمود، سادسة حلاوي، القيم التربوية في سيرة السيدة زينب، ط١، (البصرة: مطبعة الفيحاء، ٢٠١٥م)، ص٩٣.

(٧٧)عنحوري، سليم، محاضرة في الكرم وتأثيره في عالم الاجتماع، (مجلة المجمع العلمي العربي، بيروت: دار صادر، المجلد ٧/ ج٦، ١٩٢٧م)، ص ٢٤٢.

(٧٨)الصدوق، ابو جعفر بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١هـ)، ثواب الاعمال، (صححه: حسين الاعلمي)، (د:م، مطبعة امير، ١٤١٨هـ)، ص١٦٦.

(٧٩)الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت: ١١٠٤هـ)، (تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث)، ط١، (قم: مؤسسة احياء التراث، ١٤٢١هـ)، ج ٢٤، ص٢٩٠.

(٨٠)سورة الانسان/ اية ٨.

(٨١)السمرقندي، نصر بن محمد بن ابراهيم، تفسير السمرقندي، ط١، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٥٠٤.

(٨٢)الصفار، احمد فاضل، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في العراق، (بيروت: دار الاثر، ٢٠١٥م)، ص٧٧.

(٨٣)المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط٣، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ج٩٦، باب كراهية رد السائل، ص ١٧٢،

(٨٤)الموسوي، ليث عزيز ال سيد ناصر، اصل وتاريخ الشعائر الحسينية، ط١، (كربلاء: العالمية الحديثة، ٢٠١٧م)، ص٩٠.

(٨٥)الموسوي، ليث عزيز ال سيد ناصر، اصل وتاريخ الشعائر الحسينية، ص ٨٨.

(٨٦)جبر، محمد حسون، رموز ودلالات المرقد الحسيني، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ٢٠١٥م)، ص١٩٠.

(٨٧)جعفر، صادق، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامية، ط١، (بيروت: مطبعة جيكور، ٢٠١٦م)، ص١٧١.

## المصادر والمراجع


### القرآن الكريم

١. ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني (٦٦٤هـ)، إقبال الإعمال، (تحقيق حسين الاعلمي)، ط١، (بيروت:

مؤسسة الاعلمي، للمطبوعات، ١٩٩٦م).

٢. ابن منظور(٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

٣. الاصطهباناتي، محمد حسن، نور العين، في المشي الى زيارة الحسين عليه السلام، ط١، (قم: مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠١١م).

٤. الاصفهاني، الراغب، (ت:٤٢٥هـ)، مفردات الفاظ القرآن، ط٤، (قم: مطبعة كيميا، ١٤٢٥هـ).

٥. الامين، محمد، الاخلاق والآداب الاسلامية، ط١، (قم: مكتب الامين، ٢٠٠٣م).

٦. الاميني، محمد امين، الركب الحسيني في الشام ومنه الى المدينة المنورة، ط٢، (قم: مركز الدراسات الاسلامية، ١٣٨٣هـ).

٧. البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية وانطباقها على المراسم الحسينية، (مجلة الاصلاح الحسيني، كربلاء، قسم الشؤون الفكرية، السنة الاولى، العدد، ١٤٣٤هـ).

٨. البروجردى، حسين الطباطبائي، جامع احكام الشيعة، (قم: مؤسسة الواصف، ١٣٨١ش).

٩. البغدادي، ابراهيم حسين، اسرار زيارة الاربعين، (د: م، د، مط، ١٤٣٣هـ).

١٠. بكار، عبد الكريم، مدخل الى التنمية المتكاملة رؤية اسلامية، ط١، (بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٩٠م).

١١. بن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، (د.م: الدار الاسلامية للطباعة والنشر، ١٩٩٠م).

١٢. بن شهر اشوب، رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن علي المازندراني (٥٨٨هـ)، مناقب ال ابي طالب،ط١،(قم: شريعت، ١٤٣١هـ).

١٣. التستري، جعفر، (١٣٠٣هـ)، الخصائص الحسينية، تحقيق جعفر الحسني، (د.م: انوار الهدى، د.ت).

١٤. جبر، محمد حسون، رموز ودلالات المرقد الحسيني، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ٢٠١٥م).

١٥. جعفر، صادق، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامي، ط١، (بيروت: جيكور للطباعة والنشر، ٢٠١٦م).

١٦. الحبوبي، محمد قاسم، الابعاد العقائدية في الشعائر الحسينية، (د، م: مطبعة الرائد، ٢٠٠٩م).

١٧. الحر العاملي، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ)، تفضيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط١، (قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ١٤٠٩هـ).

١٨. الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، ط٢، (النجف: العترة الطاهرة، ٢٠٠٥م).

١٩. الحمصي، احمد بن سليم، وضناوي، سعدي عبد اللطيف، (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٥م).

٢٠. حمود، سادسة حلاوي، القيم التربوية في سيرة السيدة زينب، ط١، (البصرة: مطبعة الفيحاء، ٢٠١٥م).

٢١. الخوارزمي، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني (٤٤٠هـ)، الاثار الباقية عن القرون الخالية (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٢٣م).

٢٢. الرازي، محمد بن ابي البكر عبد القادر، رتبه محمود خاطر، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م).

٢٣. الربيعي، فؤاد فليح حسن، التنمية البشرية والشباب الواقع والطموح، ط١، (بيروت: دار القارئ، ٢٠١٦م).

٢٤. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، (قم: دار الحديث، ٢٠٠٠م).

٢٥. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق نواف الجراح،ط١، (بيروت: دار صادر، ٢٠١١).

٢٦. زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، (بيروت: الدار الاسلامية، ١٩٩٠م).

٢٧. الساعدي، محمد عبد الرضا، زيارة الاربعين دلالات وافاق، ط٤، (د.م، مطبعة الوردي، ٢٠١٧م).

٢٨. سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م).

٢٩. السعدي، انتصار عبد عون، المسار التاريخي لزيارة الاربعين النشأة والتطور، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات، (العدد الرابع، السنة الثانية، ٢٠١٧م).

٣٠. السمرقندي، نصر بن محمد بن ابراهيم، تفسير السمر قندي، ط١، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م).

٣١. السيوطي، جلال الدين، سنن النسائي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٣٠م).

٣٢. شبع، مياسة مهدي، زيارة الاربعين فوق الشبهات، ط١، (النجف: دار ابو طالب للطباعة والنشر، د.ت).

٣٣. الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٢م).

٣٤. الصدوق، ابو جعفر بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١هـ)، ثواب الاعمال، (صححه: حسين الاعلمي)، (د:م، مطبعة امير، ١٤١٨هـ).

٣٥. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (٣٨١هـ)، الامالي او المجالس، ط١، (قم: مؤسسة البعثة، ١٩٩٦م).

٣٦. الصغير، محمد حسين علي، الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري دراسة في المنهج والمسار، ط١، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٢م).

٣٧. الصفار، احمد فاضل، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في العراق، (بيروت: دار الاثر، ٢٠١٥م).

٣٨. الطباطبائي، محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى، ط٣، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٩٦٩م).

٣٩. الطبرسي، ابو الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهدى، ط٣، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٧٠م).

٤٠. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، تهذيب الاحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، ط٣، (طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦٤ش).

٤١. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، (ت: ٤٦٠)، الامالي، (تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية-

مؤسسة البعثة)، ط١، (قم: دار الثقافة،١٤١٤هـ).

٤٢. الطوسي، ابن الحسن، مصباح المتهجد، (تصحيح: احمد عاشور)، ط١، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٧م)، ص٧٣٠.

٤٣. عبد الحميد، صائب، الزيارة والتوسل، ط١، (قم: مركز الرسالة، ١٤٢١ق).

٤٤. العلوي، عادل، تربية الأسرة على ضوء القرآن والعترة، ط١، (قم: المؤسسة الاسلامية العامة للارشاد والتبليغ، ١٤٢١هـ).

٤٥. عنحوري، سليم، محاضرة في الكرم وتأثيره في عالم الاجتماع، (مجلة المجمع العلمي العربي، بيروت: دار صادر، المجلد ٧/ ج٦، ١٩٢٧م).

٤٦. الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٧٥هـ) تحقيق مهدي المجزومي، وابراهيم السامرائي، ط١، (بيروت: الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م).

٤٧. الفيروز، آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢٢، (بيروت: دار احياء التراث،٢٠٠٣م).

٤٨. الفيومي، احمد بن محمد بن المقري (٧٧٠هـ)، المصباح المنير، ط٣، (إيران: مطبعة سرور، ١٤٢٥هـ).

٤٩. القمي، ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، ط٢، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٢٠هـ).

٥٠. القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٩م).

٥١. كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق: عباس التبريزيان، وآخرون، ط٢، (قم: مؤسسة بوستان كتاب، ١٤٣٠هـ).

٥٢. كاشف الغطاء، محمد الحسين النجفي، الآيات البينات في قمع البدع والضلالات، (بيروت: دار المرتضى، ١٣٤٥هـ).

٥٣. الكفعمي، تقي الدين ابراهيم بن على بن الحسن بن محمد العاملي (ت:٩٠٠هـ)، المصباح في الادعية والزيارات والاحراز والعوزات، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٣م).

٥٤. الكليني، ابو جعفر بن محمد بن يعقوب بن اسحاق، (٣٢٩هـ)، الكافي، صححه على اكبر الغفاري، (طهران: مؤسسة دار الكتب الاسلامية، ١٣٧٧هـ).

٥٥. الكمالي، طلال فائق، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ط١، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٥هـ).

٥٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط٣، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م).

٥٧. المسيرة الحسينية الخالدة مع دراسة للاعلام الزينبي في شعر الدكتور احمد الوائلي، (مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، عدد/ ٤٣، ج٥/ سنة ٢٠١٦م).

٥٨. المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام، ط٤، (النجف: مطبعة الاداب، ١٩٧٢).

٥٩. الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية بين الاصالة والتجديد (محاضرات سماحة الاستاذ الشيخ محمد

السند)، ط١، (قم: دار الغدير، ٢٠٠٣م)

٦٠. الموسوي، عبد الرحيم، في رحاب أهل البيت عليهم السلام: زيارة القبور،ط٣، (بيروت: التعارف للنشر، ٢٠٠٦م).

٦١. الموسوي، ليث عزيز ال سيد ناصر، اصل وتاريخ الشعائر الحسينية، ط١، (كربلاء: العالمية الحديثة، ٢٠١٧م).

٦٢. النراقي، احمد بن مهدي، عوائد الايام في بيان قواعد استنباط الاحكام، ط١، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر،٢٠٠٠م).